

الاتجاهات السلوكية لأساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات

بوجمية مصطفى.
معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3.

ملخص.
من خلال هذه الدراسة اراد الباحث التعرف على نوع الاتجاهات السلوكية السائدة لدى أساتذة مادة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات، هذه المقاربة التي أدخلت على الطور الثانوي منذ السنة الدراسية 2005/2006، ولما لهذه الاتجاهات من دور جد أساسي وفعال في إنجاح العملية التعليمية وبالتالي الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة من طرف وزارة التربية الوطنية، حيث أظهرت النتائج إيجابية هذه الاتجاهات العملية وبصفة عامة لدى أغلبية هؤلاء الأساتذة.
الكلمات الدالة: الاتجاه، التدريس، المقاربة بالكفاءات.

Abstract.

Through this study the researcher wanted to identify the different dominant behavioral tendencies among physical education and sports teachers in secondary education "High School" relating to proactive approach teaching competencies, this approach was adopted in secondary education since school year 2005/2006, and the impact of these behavioral tendencies and role in the success of the educational process and its effectiveness, and thus the realization and achievements of the underlined objectives by the Ministry of National Education. The results have shown the positivity of these practical tendencies in general among the majority of the teachers.

Key-words: Behavioral tendencies, education, approach competencies.

1. مقدمة.

شهدت المنظومة التربوية بالجزائر في السنوات الأخيرة الماضية تغيرات جد هامة، حيث قامت بإدخال مقاربة جديدة للتدريس وهي المقاربة بالكفاءات، والتي هي بمثابة نوع من الاستحداث في الطرق والأساليب المستعملة في التدريس بصفة عامة، والتي تم إدراجها على طور التعليم الثانوي منذ السنة الدراسية 2005-2006، وهذا التغيير يفرض على الأستاذ تجديد معلوماته والمتعلقة بالفعل التربوي قصد التمكن من التكيف مع هذه المقاربة الجديدة، والتي تجعل من المتعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية، فهو "يصبح طرفا فاعلا، نشطا، يتعلم كيف يتعلم، كيف يعمل، كيف يعيش مع الآخرين، كيف يكون، وليس مجرد متلق مثلما كان عليه الشأن في البيداغوجيا التقليدية". (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2005، 1)، وهو الأمر الذي جعل الأساتذة في نوع من حالة اللاتوازن، والتساؤل عن هذا المقاربة الجديدة للتدريس التي جاءت بها الوزارة الوصية والتي لا يجدون لها أي علاقة بالمقاربة التي سبقتها، وهذا ما أكده إبراهيم عباسي في مقاله الذي نشره في إطار إصلاح المنظومة التربوية والذي بين فيه وبكل وضوح "أن الأمر لا يتعلق بالتعديلات السطحية التي غالبا ما طبعت المحاولات العديدة لتحسين الأداء البيداغوجي، بل هو تجديد جذري، أو بالأحرى هو إعادة هيكلة البرامج قصد تكييف محتويات التعليم مع الاحتياجات الجديدة، الفردية منها والاجتماعية، وتحسين نجاعة المدرسة التي تتزايد المتطلبات الاجتماعية المنتظر منها تحقيقها" (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2004، 2).

ومادة التربية البدنية والرياضية هي أيضا معنية بهذا التجديد مثلها مثل المواد الأخرى، وبالتالي ليس على أساتذة هذه المادة إلا التحلي بالانضباط والإسراع في تطبيق محتوى المناهج التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية وذلك أثناء قيامه بواجباته التربوية مع المتعلمين، والتحلي بما سماه المختص التربوي المغربي "العربي سليمان" بكفاءة الالتزام والتي يقصد بها "أنه على المعلم أن يمارس عمله باتقان وإخلاص والالتزام بالمواظبة ومراعاة واحترام أخلاقيات المهنة التي يمارسها، وأن يتحلى بالرغبة الحقيقية في الاستفادة من التكوينات وبصفة مستمرة قصد تحسين أدائه، ومواكبة مختلف التغيرات التي قد تطرأ على المجال التربوي وذلك خلال طوال مساره المهني (مجلة علوم التربية، أكتوبر، 2014، 88). ومن أجل ذلك عملت وزارة التربية والتعليم جاهدة على برمجة عدة أيام ونورات بيداغوجية لهؤلاء الأساتذة قصدا منها تكوينهم واطلاعهم على هذا النموذج الجديد للتدريس والعمل به، ولكن الشيء الملاحظ

على أرضية الواقع هو عدم إقبال أغلبية الأساتذة على تطبيق هذا النموذج الجديد للتدريس، ويقوا في نوع من الحيرة، وأحسن البعض أنهم أمام مشكلة كبيرة وغامضة، رغم تجربتهم الطويلة في ميدان التعليم. وعند قيامنا بالدراسة الأولى والتي تمحورت حول التعرف على نوع الاتجاهات اللفظية السائدة لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات، أظهرت النتائج إيجابية هذه الاتجاهات بصفة عامة لدى هؤلاء الأساتذة.

فانطلاقاً مما تم الوصول إليه من نتائج في هذه الدراسة الأولى أراد الباحث تأكيد أو نفي النتائج المتحصل عليها وذلك من خلال التطرق إلى محاولة التعرف على الاتجاهات الفعلية لهؤلاء الأساتذة أثناء قيامهم بمهامهم التعليمية التعلمية، ولهذا الغرض قام الباحث بطرح التساؤل الآتي:

ما هو نوع الاتجاهات السلوكية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات؟

وكان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو الكشف عن الاتجاهات العملية السائدة لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات لما لهذه الاتجاهات من أهمية في تحقيق الأهداف المسطرة، فكما كانت اتجاهات هؤلاء الأساتذة سلبية نحو هذه المقاربة الجديدة كلما زاد الابتعاد عن تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية من جهة، وزاد ارتباك العملية التربوية من جهة أخرى.

2. الخلفية النظرية.

2.1. نظريات الاتجاهات.

الاتجاه لغة فهو موقف أو ميل راسخ نسبياً سواء أكان رأياً أم اهتماماً أم غرضاً يرتبط بتأهب لاستجابة مناسبة (معجم علم النفس والتربية، 1984، 17)، أماصطلاحاً: "فهو حالة استعداد عقلي عصبي، تنظمها الخبرة السابقة، هذه الحالة توجه استجابات الفرد نحو كل الموضوعات أو الأشياء أو المواقف التي ترتبط بها" (عزيزة محمد سالم، 1977، 31). وعرفه ألبورت "Allport": "على أنه حالة من التهيؤ العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة السابقة والتي توجه استجابات الفرد للمواقف أو المثيرات المختلفة" (محمد حسن علاوي، 1994، 219).

وهناك عدة نظريات التي حاولت إعطاء تفسيرات للاتجاهات أهمها:

- **النظرية السلوكية:** يرى كل من "كروتش وكروتشفيلد" أنَّ الاتجاه هو عبارة عن وسط دينامي يعمل على إكمال التفاعل بين العمليات النفسية الأساسية والسلوك الذي يؤديه الفرد، كما أنه يقوم بتنظيم الدوافع والإدراك والعوامل النفسية الأخرى تنظيمًا متكاملًا بحيث ينتج عنها سلوك أو نزوع متكامل وبناءً على هذا فإنَّ الاتجاه يعمل على تخفيض حدة التوتر النفس في المواقف التي يصاب فيها الفرد بحالة إبطاء نتيجة الفشل، ويساعده على التكيف مع المواقف المختلفة التي توجد فيها عناصر الصراع والتحدي. (حسني عبد الباري عصر، 337)

- **النظرية البنائية الوظيفية:** بينت بعض الدراسات التي اتجاهات الشعوب، على أنَّ الاتجاه هو مظهر من مظاهر تكوين الشخصية، كما بينت العلاقة التي تربط هذه الاتجاهات بالقيم التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين والبيئة التي يعيش فيها وارتباطها بحاجاته النفسية.

- **النظرية الإدراكية:** بين "كانتيريل" في الدراسة التي قام بها حول "عمق وشدة الاتجاهات" أنَّ الإدراك سلوك هادف يرمي إلى تحقيق بعض أهداف الفرد، فهذا يمكنه أن يفهم البيئة التي يعيش فيها ومقوماتها حتى يتمكن من التكيف والتفاعل معها بطريقة سوية وسلمية، وخلال هذا التفهم والتكيف والتفاعل تتكوّن اتجاهات الفرد التي تنمو وتتطور متأثرة بإدراكه للمواضيع والأحداث، مؤثرة في إدراك الآخرين لهذا الفرد كعنصر من عناصر البيئة.

2.2. المقاربة بالكفاءات.

- **المقاربة:** لغوياً يقابلها المصطلح اللاتيني Approche، ومعناه الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأنَّ المطلق أو النهائي يكون غير محدد في المكان والزمان. اصطلاحاً، المقاربة عبارة عن خطة عمل أو إستراتيجية لتحقيق هدف معين.

- **الكفاءة:** لغة فهي مهارة، براعة ومقدرة مهنية، أهلية للقيام بعمل في مجال من المجالات. (كميل اسكندر وآخرون، 2001، 1237-1238). اصطلاحاً، تعريف كزافي روجرس Xavier Reogiers: "الكفاءة هي مجموعة قدرات مدمجة تمكن المتعلم وبصفة تلقائية من مواجهة وضعية ما والتعامل معها بطريقة ملائمة." (Xavier, 2004, 44).

كما عرفها لويس دينو Louis d'Hainault: "فهي تعبر عن مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات النفسية الحس حركية التي تسمح بممارسة لائقة لدور ما أو وظيفة ما أو نشاطاً ما.

" (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2000، 317). لا شك أن طبيعة الأنشطة التي تمارس في التكوين المهني (أعمال تطبيقية بدوية) كان لها علاقة وثيقة بمفهوم الكفاءة، مما أدى إلى تطور مفهومها فانتقل إلى الأوساط التربوية، في قطاع التعليم كون وظيفة المدرسة أصبحت على ضوء التحوّلات الجديدة التي أحدثتها الانفجار العلمي وتدفق المعارف وتطور الآلات التكنولوجية وتزايد الحاجات الاجتماعية والاقتصادية للإنسان المعاصر، أصبحت أكثر من أي وقت مضى مدعوة إلى توفير الأدوات الفكرية والتقنية التي تساعد الإنسان على إشباع هذه الحاجات والرغبات بقدر ما يساعده على الاندماج في الحياة العملية من غير عائق يعترض سبيله" (خير الدين هني، 63). وبما أن الاتجاهات الجديدة لميدان التربية أصبحت تعتمد على معادلة الربح بطرفيها " المدة والجهد " وذلك بشكل عقلاني وفعال، قصد امتلاك القدرة على الاندماج في عالم الشغل، فهذا يمكننا القول أن المقاربة بالكفاءات هي أحسن تقنية بيداغوجية كونها تجعل من النظام التعليمي وبمختلف مكوناته يركز في أهدافه على جعل التعليم ذو أثر فعال، وجعل من المعرفة النظرية رافدا من روافد الكفاءة المنتظرة، "وبهذا تصبح الكفاءة هي الهدف النهائي للتعليم وليست المعرفة. فهذا التصور الجديد لمفهوم الكفاءة في التعليم العام يجعلها نموذجا مثاليا لتقديم حلول ناجعة لمشاكل التربية والتعليم وتحقيق الحاجيات الاجتماعية المتزايدة وكذا تطلعات العصر وحاجاته" (خير الدين هني، 64).

3.2. الدراسات السابقة.

لقد تعددت الدراسات التي تطرقت للاتجاهات وذلك نحو مختلف المواضيع، خاصة في المجال التربوي، إلا أن الباحث "وفي حدود الاطلاع" لم يتمكن الحصول ولو على دراسة واحدة عن اتجاهات الأساتذة نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات، والذي قد يرجعه الباحث إلى حداثة الموضوع، ولدى اقتصر الباحث على بعض الدراسات المماثلة.

- **دراسة طيب محمد (2013) :** إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو الوصول إلى التعرف على اتجاهات أستاذ التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التدريس في ولاية الشلف، وعلاقة بعض المتغيرات كالجنس، المؤهل العلمي والخبرة في التدريس بهذه الاتجاهات.

وقد استعمل الطالب الباحث مقياس الاتجاهات الذي صممه الباحث مهدي أحمد الطاهر وذلك في دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة الملك سعود كمتطلب تكميلي لنيل درجة ماجستير في علم النفس التربوي، وكان عنوانها "الاتجاه نحو مهنة التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية لدى كليات التربية، وذلك سنة 1991، وهذا المقياس الذي كان مكونا في صورته الأصلية من 41 عبارة، فأدخل عليه الطالب الباحث طيب محمد بعض التعديلات والتغيرات قصد تكيفه مع المجتمع الجزائري فأصبح مكونا من 40 عبارة، ثم أعاد النظر في خصائصه السيكومترية "بعد التعديلات"، وفي الأخير قام بتوزيعه على عينة دراسته والمكونة من 40 أستاذ وأستاذة.

وبعد تحليل البيانات باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة توصل الباحث إلى النتائج التالية: بينت النتائج أن اتجاهات أساتذة التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التدريس جد إيجابية، عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في اتجاهات أساتذة التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التدريس تعزي الجنس، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التدريس تعزي المؤهل العلمي؛ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التدريس تعزي متغير الخبرة.

- **دراسة عثماني عبد القادر (2008) :** والتي فيها حاول الطالب الباحث تقصي الاتجاهات السائدة لدى معلمي الطور الأول والثاني نحو التربية البدنية والرياضية، أخذا بعين الاعتبار متغيرات ثلاث وهي "الجنس، سنوات الخبرة والمؤهل العلمي" هذه المتغيرات التي تلعب دورا هاما (حسب رأي الطالب الباحث) في الوصول إلى الأهداف العامة المسطرة من طرف وزارة التربية والتعليم، وأهداف التربية البدنية والرياضية بصفة أخص. وقد توصل إلى النتائج التالية: أن أغلبية معلمي المرحلة الابتدائية الطور الأول والثاني يكتسبون اتجاهات إيجابية نحو التربية البدنية والرياضية؛ أن متغير الجنس لا أثر له في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية الطور الأول والثاني نحو التربية البدنية والرياضية، فاتجاهات كلا الجنسين إيجابية؛ كما أظهرت النتائج على وجود فروق في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية الطور الأول والثاني نحو التربية البدنية والرياضية فيما يخص متغير الخبرة؛ وجود فروق في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية الطور الأول والثاني نحو التربية البدنية والرياضية فيما يخص متغير المؤهل العلمي (المستوى الجامعي ودون الجامعي).

- **دراسة بلعروسي عبد الرحيم (2001) :** والتي فيها أراد الباحث أن يبين نوعية اتجاهات هؤلاء الأساتذة نحو التدريس بالأهداف، هل هي سلبية أم إيجابية وعلاقة هذه الاتجاهات بالمتغيرات الثلاثة الآتية

: "الجنس، التخصص والخبرة"، وتوصل الطالب الباحث إلى النتائج التالية: إيجابية اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو التدريس بالأهداف بصفة عامة؛ ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو التدريس بالأهداف، فقد كانت إيجابية عند كلا الجنسين؛ أظهرت النتائج الأثر الفعال لمتغير الخبرة في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأساتذة نحو التدريس بالأهداف؛ إن تفاعل متغير الخبرة مع متغير المؤهل (التكوين الجامعي) لهؤلاء الأساتذة وطموحاتهم ورغبتهم في الأداء الجيد والفعال.

- **دراسة فهد سعد بن سعيدان (2004) :** وكان الهدف منها التعرف على نوع الاتجاه السائد لدى معلمي التربية البدنية نحو المهنة في مدينة الرياض، وكذا التعرف على أهم الفروق الموجودة بين هذه الاتجاهات وفقا لعدد من المتغيرات (كالمرحلة التعليمية، المؤهل العلمي، الخبرة في المهنة، الحالة الاجتماعية، الدورات التدريبية في مجال المهنة والسن). وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتمثل مجتمع بحثه في كافة المعلمين لمادة التربية البدنية بمدينة الرياض للأطوار الثلاث "الابتدائي، المتوسط والثانوي"، وتم اختيار عينة قوامها 393 معلما بطريقة عشوائية. وبعد تطبيق الأداة المكونة من 50 عبارة موزعة على أربعة محاور، قام بتحليل النتائج المحصل عليها بالوسائل الإحصائية المناسبة، فتوصل إلى النتائج التالية: إن اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو المهنة في مدينة الرياض تميزت بالإيجابية بدرجة فوق المتوسط؛ وجود فروق ذات دلالة معنوية في اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو المهنة وفقا لمتغير الخبرة والمرحلة التعليمية والحالة الاجتماعية ودورات التدريب في مجال المهنة، عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو المهنة وفقا لمتغير السن والمؤهل العلمي.

3. المنهجية.

- **المنهج المتبع وعينة البحث:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة. وتكون مجتمع الدراسة الحالية من أساتذة التربية البدنية والرياضية المعيّنين بمؤسسات التعليم الثانوي المتواجدة على مستوى ولاية الجزائر بمقاطعاتها الثلاث (الأكاديمية الشرقية، أكاديمية الجزائر وسط والأكاديمية الغربية) التابعة لوزارة التربية الوطنية، حيث قدر عددهم خلال السنة الدراسية 2013/2014 بحوالي 435 أستاذ وأستاذة بما فيهم المتعاقدين موزعين على 134 ثانوية. أكبر تعداد للأساتذة سجل بالمقاطعة الشرقية حيث بلغ 171 أستاذ منهم 16 أستاذة، وتقارب في التعداد فيما يخص المقاطعة الغربية ومقاطعة الجزائر وسط، وهذه الأخيرة سجلت أكبر تعداد فيما يخص الجنس الأنثوي مقارنة مع المقاطعتين الشرقية والغربية، وبالتالي تبين أن نسبة الأساتذة ذكور تفوق بكثير نسبة الأساتذة إناث في كل المقاطعات حيث بلغت نسبة الذكور بالمقاطعات الشرقية، الجزائر وسط والغربية على التوالي 35.63، 20.45 و 25.9 بالمائة، بالمقابل بلغت نسبة الأساتذة إناث على نفس الترتيب 3.67، 9.65 و 4.59 بالمائة. أما فيما يخص العينة التي تمت عليها إجراء الدراسة الأساسية فقد كان قوامها 77 أستاذ وأستاذة. عينة البحث مكونة من 60 أستاذ (ذكور)، ما يمثل نسبة 77.92٪ من أفراد العينة، ويقابلها 17 أستاذة ما يمثل نسبة 22.07٪، فنسبة الأساتذة ذكور تمثل أكثر بثلاثة أضعاف من نسبة الأساتذة إناث.

- **أداة الاتجاه السلوكي:** قام الباحث بتصميم بطاقة لتحليل محتوى الوثائق المستعملة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية للقيام بمهامهم التربوية، والتي يعتبرها الباحث بمثابة المعيار الأساسي الذي يمكننا من تحديد نسبة فهم الأساتذة لهذه المقاربة الجديدة، وقدرتهم على تطبيقها على أرضية الواقع وذلك أثناء القيام بمهامهم التدريسية مع المتعلمين. طبقا للملاحظات الموجهة من طرف السادة المحكمين "أساتذة ومفتشين"، قمنا بإدخال عدد من التعديلات لتحسين وتطوير البطاقة وذلك من خلال إعادة صياغة عدد من المؤشرات وتبسيطها أكثر وحذف البعض منها وتعويضها بأخرى لتصبح البطاقة في صورتها النهائية، مكونة من صنف واحد، ومحورين مختلفين الأول خاص بتحليل محتوى التخطيط بمختلف أنواعه، والمحور الثاني خاص بتحليل محتوى وحدة تعليمية لإحدى النشاطات (فردية أو جماعية). ليتم اعتماد الصورة النهائية لبطاقة تحليل المحتوى مكونة من 23 مؤشرا، موزعة على محورين أساسيين وهما: محور التخطيط (التخطيط السنوي، التخطيط التعليمي، التخطيط التعليمي)؛ محور إعداد الوحدة التعليمية (مرحلة التحضير، مرحلة التعلم، مرحلة التقييم). وبالتالي نلاحظ أن بطاقة تحليل المحتوى تتكون من 23 مؤشر والتي تتميز بالبساطة، الوضوح والدقة وهو الرأي الذي أجمع عليه كل المحكمين لهذه البطاقة.

- **سلم التقدير الكمي لبطاقة تحليل المحتوى:** ويتمثل في جمع الدرجات الرقمية على سلم إجابة متدرج ثلاثي الأبعاد، ويقصد به في بحثنا هذا التقدير الرقمي لكل مؤشر لبطاقة تحليل المحتوى والذي يتراوح ما بين (3، 2، 1)، حيث تمثل الدرجة (3) مستوى التخطيط أو التنظيم الجيد، وتمثل الدرجة (2) مستوى التخطيط أو التنظيم المقبول وتمثل الدرجة (1) مستوى التخطيط أو التنظيم الضعيف "إن لم يتم".

بالنسبة لمحور التخطيط يمكننا القول أنه كلما إبتعدت الدرجة عن (26) واقتربت من (39) فالتقييم كان جيداً، وكلما انخفضت الدرجة عن (26) واقتربت من الدرجة (13) كان التقييم ضعيفاً، وكلما اقترب من الدرجة (26) بالزيادة أو النقصان كان التقييم مقبولاً. **بالنسبة لمحور الإعداد** يمكننا القول أنه كلما زادت الدرجة عن (20) واقتربت من (30) فالتقييم كان جيداً، وكلما انخفضت الدرجة عن (20) واقتربت من الدرجة (10) كان التقييم ضعيفاً، وكلما اقترب من الدرجة (20) بالزيادة أو النقصان كان التقييم مقبولاً. **بالنسبة للبطاقة ككل** يمكننا القول أنه كلما إبتعدت الدرجة عن (46) واقتربت من (69) فالتقييم كان جيداً، وكلما انخفضت الدرجة عن (46) واقتربت من الدرجة (23) كان التقييم ضعيفاً، وكلما اقترب من الدرجة (46) بالزيادة أو النقصان كان التقييم مقبولاً.

4. عرض وتحليل النتائج.

يوضح الجدول رقم 1، التكرارات والنسب المئوية التي تم الحصول عليها بعد إخضاع الوثائق التربوية لكافة أساتذة المكونين لأفراد العينة إلى عملية تحليل محتوى، فمن خلال هذه النتائج تبين لنا أن هؤلاء الأساتذة يتميزون باتجاهات سلوكية إيجابية بصفة عامة نحو التدريس بالكفاءات، فقد بلغ المتوسط الحسابي للعينة قيمة 50.12 درجة، وهي قيمة أكبر المتوسط النظري على البطاقة ككل والمقدر ب: 46 درجة، إلا أن هذه الإيجابية لا تنطبق على كل المهارات المكونة للبطاقة، ولا بنفس الشدة لدى كل أفراد العينة.

فعد قيامنا بملاحظة مختلف نتائج محور التخطيط بصفة أدق، اتضح لنا أنه فيما يخص المهارة الأولى وهي مهارة التخطيط السنوي فقد كان التقييم ضعيفاً عموماً لدى الأساتذة وهذا ما عبرت عليه النسب المئوية العالية فيما يخص المؤشرات الثلاث (1. 2. 4) على التوالي 36.63٪، 74.59٪ و 84.55٪، أما فيما يخص المؤشر رقم 3 وهو المؤشر الذي يبين التوزيع الزمني للأنشطة فكان التقييم لصالح الأغلبية من الأساتذة حيث بلغت نسبة التقييم الجيد 85.42٪ و 55.41٪ بالنسبة للتقييم المقبول، وقد بلغ المتوسط الحسابي للأساتذة فيما يخص هذه المهارة 37.7 درجة وهي قيمة أصغر من المتوسط النظري للمهارة والذي قدر ب: 8 درجات.

أما فيما يخص النوع الثاني من التخطيط وهو التخطيط التعليمي، فتبين أن أغلبية الأساتذة إنجاز تخطيط تعليمي جيد خاصة فيما يخص المؤشرات الثلاث الأولى وهي (5. 6. 7) والذين بلغت نسبهم على التوالي: 42.71٪، 53.67٪ و 51.94٪ أما فيما يخص المؤشرين الآخرين فقد كان تقييمهما ما بين المقبول والجيد وكانت نسبهما على التوالي 62.33٪ و 57.28٪ بالنسبة للمؤشر رقم 8 و 61.03٪ و 9.09٪ بالنسبة للمؤشر رقم 9، كما أن متوسط أفراد العينة والذي قدر ب: 11.40 درجة كان أكبر من المتوسط النظري للمهارة وهو 10 درجات.

و يلاحظ فيما يخص التخطيط التعليمي والمكون من أربعة مؤشرات كلها كان تقييمها يتراوح ما بين الجيد والمقبول، خاصة المؤشرين (10 و 11) فتقريباً كل الأساتذة يحترمون إبراز الهدف التعليمي ومكانة وترتيب الحصة في الوحدة التعليمية، وهذا ما بينته النسب المئوية للمؤشرين المذكورين حيث كانت على الترتيب 97.40٪ و 88.31٪، كما أن المؤشر (12 و 13) والمتعلقين باحترام مختلف مراحل وفترات وكذا الجانب الشكلي للوحدة التعليمية فالتقييم كان ما بين الجيد والمقبول بالنسبة للمؤشر 12 وكانت النتائج على التوالي 50.64 و 46.32٪، أما فيما يخص المؤشر 13 والمتعلق باحترام الجانب الشكلي للوحدة كانت النتائج على التوالي 28.57 و 14.57٪، أما التقدير الكمي لمهارة التخطيط التعليمي فقد بلغ 10.29 درجة وهو أكبر من التقييم النظري الذي قدر ب: 8 درجات على بطاقة تحليل المحتوى.

و من خلال النتائج المحصل عليها فيما سبق، يمكننا القول أن مستوى الأساتذة فيما يخص محور التخطيط لمادة التربية البدنية والرياضية والذي يحتوي على ثلاثة مهارات أساسية (التخطيط السنوي، التخطيط التعليمي والتخطيط التعليمي) أنه مقبول بصفة عامة، فقد بلغ قيمة 29.06 درجة وهي قيمة أكبر من قيمة المتوسط النظري الذي قدر ب: 26 درجة.

أما فيما يخص محور الإعداد فقد تبين أن أساتذة التربية البدنية والرياضية قادرين على إعداد أو إنجاز المرحلة الأولى من الوحدة التعليمية وهي المرحلة التحضيرية بصفة مقبولة وقريبة من الجيد وهذا ما بينته نتائج عملية تحليل المحتوى للوثائق التربوية لهؤلاء الأساتذة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمهارة إعداد المرحلة التحضيرية ب: 5.87 وهي قيمة أكبر من قيمة المتوسط النظري والذي قدر ب: 4 درجات. و نفس الشيء بالنسبة للمرحلة الثانية من الوحدة التعليمية وهي مرحلة التعلم، فقد تبين أن أساتذة التربية البدنية والرياضية قادرين على إعداد أو إنجاز المرحلة التعليمية بصفة مقبولة وقريبة من الجيد وهذا ما بينته نتائج عملية تحليل المحتوى للوثائق التربوية لهؤلاء الأساتذة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي

لمهارة إعداد المرحلة التعليمية ب: 11. 18 وهي قيمة أكبر من قيمة المتوسط النظري والذي قدر ب: 10 درجات.

أما فيما يخص الإعداد للمرحلة الثالثة من الوحدة التعليمية وهي مرحلة التقييم فقد تبين أن الأساتذة غير قادرين على إعداد أو إنجاز مرحلة التقييم بصفة مقبولة وصحيحة، فقد كانت نتائج عملية تحليل المحتوى للوثائق التربوية لهؤلاء الأساتذة ضعيفة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمهارة إعداد المرحلة التعليمية ب: 4. 01 وهي قيمة أصغر من قيمة المتوسط النظري والذي قدر ب: 6 درجات. فمن خلال النتائج المحصل عليها يمكننا القول أن مستوى الأساتذة فيما يخص المحور الثاني وهو محور الإعداد لوحدة تعليمية لمادة التربية البدنية والرياضية والذي يحتوي على ثلاثة مراحل أساسية (المرحلة التحضيرية، مرحلة التعلم ومرحلة التقييم) أنه مقبول بصفة عامة، فقد بلغ قيمة 21. 06 درجة وهي قيمة أكبر بقليل من قيمة المتوسط النظري الذي قدر ب: 20 درجة.

و من خلال النتائج الإيجابية المحصل عليها عموماً وذلك في كلا المحورين (محور التخطيط ومحور الإعداد لوحدة تعليمية)، والتي بلغت 50. 12 درجة وهي أكبر من المتوسط النظري للطاقة ككل والمقدر ب: 46 درجة، نستنتج أن الاتجاهات السلوكية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات إيجابية بصفة عامة.

جدول رقم 01: يبين المتوسطات الحسابية والنظرية لنتائج بطاقة تحليل محتوى الوثائق التربوية لعينة الأساتذة.

المحاور	المهارات الأساسية	المتوسط الحسابي للمهارة	المتوسط الحسابي للنظري للمهارة
أنواع التخطيط	التخطيط السنوي	7.37	8
	التخطيط العلمي	11.40	10
	التخطيط التعليمي	10.29	8
مجموع المحور		29.06	26
إعداد وحدة تعليمية	المرحلة التحضيرية	5.87	4
	المرحلة التعليمية	11.18	10
	المرحلة التقييمية	4.01	6
مجموع المحور		21.06	20
المجموع الكلي		50.12	46

5. مناقشة وخلاصة.

عند تحليل محتوى الوثائق التربوية المستخدمة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية، بينت النتائج المعبر عنها في الجدول رقم 1 أن متوسط الدرجات للاتجاهات السلوكية لكافة الأساتذة قدر ب: 50. 12 درجة، وهي نتيجة أكبر من متوسط الدرجات على سلم التقدير الكمي لبطاقة تحليل المحتوى ككل والذي يقدر ب: 46 درجة، وبالتالي تبين الاتجاه السلوكي الإيجابي بصفة عامة وذلك لدى كافة أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات، ويرى الطالب الباحث أن هذه الإيجابية في الاتجاهات السلوكية ما هي إلا تأكيد للاتجاهات اللفظية التي تم التعبير عنها من قبل من طرف هؤلاء الأساتذة على مقياس الاتجاهات والتي تبين أنها إيجابية بصفة عامة.

ويمكننا تفسير هذه الإيجابية أيضاً بتوفر ما سماه المختص في المجال التربوي المغربي "العربي اسليمان" **ب"كفاءة الالتزام"** لدى أغلبية أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي، وهي "الكفاءة التي توجب على كل معلم التحلي بالرغبة الحقيقية في الاستفادة من التكوينات وبصفة مستمرة قصد تحسين أدائه التدريسي، وكذا مواكبة مختلف التغيرات التي قد تطرأ على المجال التربوي وذلك طوال مساره المهني (العربي اسليمان، 2015، 89).

لكن يمكننا القول أن هذه الإيجابية في الاتجاهات ليست بالقدر المطلوب والمرغوب فيه، فقد لاحظ الطالب الباحث عند قيامه بعملية تحليل المحتوى للوثائق التربوية عدد من النقص على مستوى مخلف المهارات الأساسية المكونة لمحوري الأداء، فقد كانت أهم النقص التي سجلت في محور التخطيط وبالصبط مهارة التخطيط السنوي الذي كانت فيه قيمة المتوسط الحسابي لكافة عينة البحث 7. 37 درجة وتعتبر هذه النتيجة ضعيفة ويرجع سببها إلى عدم إبراز أغلبية الأساتذة للكفاءة الختامية ومختلف الكفاءات القاعدية التي تميز مستوى دراسي على آخر، فنذكر هذه الكفاءات يعتبر ضرورياً، كون كل سنة دراسية لها

كفاءة ختامية واحدة وثلاثة كفاءات قاعدية خاصة بها، والمعلن عنها مسبقا في المنهاج الخاص بمادة التربية البدنية والرياضية، هذه الكفاءات القاعدية التي يقوم الأستاذ بتكليفها مع مختلف الأنشطة الرياضية المتاحة بالثانوية مكونا ما يسمى بالوحدات التعليمية، والتي هي بمثابة التخطيط الثاني والذي يلي مباشرة التخطيط السنوي، تدل عليه خمسة مؤشرات أهمها المؤشر رقم 19 والذي يدل على إبراز مختلف التقويمات التي تتميز بها مقارنة التدريس بالكفاءات وعددها ثلاثة موزعة بشكل منتظم على الوحدة التعليمية، وهي على التوالي "التقويم التشخيصي، التقويم التكويني والتقويم التحصيلي"، ولكل منها خصائصها وأهدافها، فالملاحظ أن التقويم الأول والأخير تم ذكرهما من طرف تقريبا كل الأساتذة "المكونين لأفراد العينة"، أما التقويم الثاني وهو التقويم التكويني أو ما يسمى أيضا بالتقويم البنائي فلم يتم ذكره إلا من طرف عددا قليل جدا من الأساتذة، أما فيما يخص المهارة الأساسية الثالثة والتي تمثلت في التخطيط للوحدة التعليمية والمكونة من أربعة مؤشرات فتقريبا كل الأساتذة التزموا بهذه المؤشرات وأحسنوا التعامل معها، إلا المؤشر الأخير لهذا التخطيط وهو المؤشر رقم 14 والمتعلق بمراعاة الجانب الشكلي للوحدة التعليمية، والذي لم يحترم بصفة مقبولة من طرف عدد من الأساتذة، والذين هم غير قادرين على التمييز بين "وضعيات التعلم وظروف الانجاز"، كما أن هناك من هؤلاء الأساتذة الذين لا يزالون يستخدمون الصيغة القديمة للمذكرة وهي التي كانت تستعمل في النموذج السابق للتدريس وهي مقارنة الأهداف.

أما المحور الثاني وهو محور إنجاز الوحدة التعليمية، فيمكننا القول أن تقريبا كل أفراد العينة قادرين على إنجاز وحدة تعليمية وفقا لمتطلبات أو شروط مقارنة التدريس بالكفاءات، وذلك بالنسبة للمرحلة الأولى والمرحلة الثانية المكونة لدرس التربية البدنية والرياضية، وهي مرحلة التحضير والتي تتم فيها عملية المناداة أو أخذ أسماء المتعلمين الغائبين عن الحصة، والمرحلة الثانية وهي مرحلة التعلم والتي تبين أن أغلبية الأساتذة قادرين على إنجاز هذه المرحلة بتقييم قريب من الجيد، إلا أن المرحلة الثالثة وهي مرحلة التقييم فيمكننا القول أن تقريبا كل الأساتذة غير قادرين على إنجاز هذه المرحلة بطريقة صحيحة، فكل الأساتذة يهتمون الأهم وهو تقييم مكتسبات المتعلمين في الوحدة التعليمية المنجزة، ويكتفون بالقيام بعدد من حركات التمديد والاسترخاء ومناقشة الحصة، علما أن النصوص التنظيمية لعملية الإصلاح التربوي تعتبر "أن التقييم جزء من عملية التعليم والتعلم، فهو مدمج فيها وملزم لها وليس خارجا عنها، كما أنه كاشف للنقاط ومساعد على تشخيص الاختلالات والتذبذبات التي يمكن أن تحصل خلال عملية التعلم، وتساعد على استدراكها بصفة عادية منتظمة" (وزارة التربية الوطنية، 2009، 75).

لقد تمحور الهدف الأساسي لهذه الدراسة في محاولة التعرف على الاتجاهات السلوكية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية بالتعليم الثانوي نحو التدريس بمقاربة الكفاءات، وقد استعمل الباحث بطاقة لتحليل محتوى الوثائق التربوية المستعملة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية والتي مكنتنا في نهاية الدراسة من معرفة الاتجاهات السلوكية السائدة لدى هؤلاء الأساتذة نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات والتي كانت ايجابية بصفة عامة.

المراجع والمصادر.

- عزيزة محمد سالم. (1977). اتجاهات النفسية لطالبات المرحلة الثانوية نحو النشاط الرياضي، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنات، القاهرة.
- محمد حسن علاوي. (1994). علم النفس الرياضي، ط9، القاهرة: دار المعارف.
- كميل اسكندر وآخرون. (2001). المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، بيروت: دار المشرق.
- العربي اسليمان. (2015). المعين في التربية، ط8، طبعة مزيده ومنقحة، المغرب: المطبعة والوراقة الوطنية.
- حسني عبد الباري عسر. (4). الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، الاسكندرية، مصر.
- عماد عبد الرحيم الزغول. (2013). نظريات التعلم، ط2، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- طباب محمد. (2003). علاقة اتجاهات أستاذ التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التدريس بمستوى أدائهم التدريسي بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة دكتوراه علوم، نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.
- عثماني عبد القادر. (2008). اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية الطور الأول والثاني نحو التربية البدنية والرياضية، رسالة ماجستير، نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.
- بلعروسي عبد الرحيم. (2001). اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو التدريس بالأهداف، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة الجزائر.
- فهد سعد بن سعيدان. (2004). اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو المهنة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، قسم التربية وعلوم الحركة، جامعة الملك سعود، 2004.

مخبر علوم وممارسة الأنشطة البدنية الرياضية والإيقاعية SPAPSA

- المركز الوطني للوثائق التربوية. (ديسمبر 2005). التدريس والتقويم بالكفاءات، سلسلة موعذك التربوي، العدد 19، حسين داي، الجزائر.
- المركز الوطني للوثائق التربوية. (2004). الكتاب السنوي 2003، الايداع القانوني، حسين داي، الجزائر.
- مجلة علوم التربية. (أكتوبر 2014). دورية مغربية فصلية متخصصة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- المركز الوطني للوثائق التربوية. (2000). بعض التعاريف، الكتاب السنوي.
- Xavier, R. (2004). Une pédagogie de l'intégration, Bruxelles : De Boeck université.